اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على واحدة
صلى الله عليه عشرا ومن صلى على عشرا صلى الله عليه مائة مرة
ومن صلى على مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى الفا رجيت
كتبت له كتبي على باب الجنة صلى الله عليه عشر مرات ومن صلى على
عشر مرات صلى الله عليه مائة مرة ومن صلى عليه مائة مرة صلى الله عليه الف مرة تقدم
لابن بشكوال في كل واحدة صلى الله وملائكته ومن صلى
على الف مرة حرم الله جسده على النار اي نار جهنم اي جعله
حراما عليها اي ممتنعا فلا سبيل لها اليه وهو كناية عن النجاة
من النار ومطلقا بحسب ظاهر اللفظ فيقتضي غفران الذنوب
الكبائر والصغائر وقد جاءت احاديث في اعمال من البر
يقتضي ذلك ايضا كالحج فانه قد ثبت فيه احاديث يقتضي
تكفيره لذلك ذنوب الكبائر والصغائر فاختلف في ذلك العلما
فقال يا قوم ان كل ما جاء من ذلك انما هو في الصغائر وانها
مقيدة بحديث ما اجتنبت الكبائر المخرج في الصحيح قال
الشيخ ابو عبد الله بن مرزوق المصنف الذي ان الكبائر
لا تمحوها الا التوبة او فضل الله تفاهذا نص اي منا
للمتكلمين قاطبة كالباجي وابن عبد البر وابن العربي وعياض
وابن بطال وخلايق يقول عدهم في لا يخفى على من شد
طرفا من علوم الشريعة وعدك من شيء من لسان السنة اي
تلك الاحاديث الكريمة انما هي في الصغائر خلافا لمطلقها على
مقيد قوله صلى الله عليه وسلم في غير ما اجتنبت الكبائر





لا يكفرها الا التوبة او فضل الله وان القول بالموازنة والاحباط
مذهب معتزلي وانما يحمل تلك الاحاديث على الاطلاق من لا علم
بما يعتقد ولا اخذ العلم عمن اليه شرعا يستند وانما عامله
من الصحف المذموم شرعا المستحق عليه في الفروع الاداب
الوجيع وطول التسجن كما نص عليه سحنون وغيره فكيف
به الاول والمعتقدات انتهى وتبع ابن حجر القول بحمل الذنوب
في الاحاديث على الصغائر لجمهور اهل السنة عملا بحمل المطلق
على المقيد في الحديث الصحيح ان الصلاة الى الصلاة كفارة
لما بينهما ما اجتنبت الكبائر ونقل اعني ابن حجر عن بعض معاصري
ابن عبد البر التعميم في تكفير الحسنات للسيئات باية ان
الحسنات يذهبن السيئات وغيرها من الايات والاحاديث
الظاهرة فلو كان الحسنات تكفر جميع السيات لما احتيج الى
التوبة وعلى هذا المذهب مشى الاتي في موضع من كتابه قائلا
ان الكبيرة لا تكفرها الا التوبة او فضل الله عز وجل وحكى
ابن العربي وغيره على ذلك الاجماع وان الكبائر انما تكفر
بالتوبة قال ابن دقيق العيد وفيه نظر وقال الشيخ زروق
في شرح الرسالة بعد نقله وفيه نظر قال وظواهر الاحاديث
تقتضي خلاف ذلك سيما حديث الله غفر لاهل عرفات وضمن
عنهم التباعات وهو حديث صحيح انتهى وصرح قوم اخرون
بجواز تكفير الكبائر والصغائر بالاعمال الصالحة بفضل الله
منهم ابن المنذر فيما نقله ولي الدين العراقي في تكملة شرح الترمذي

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)